

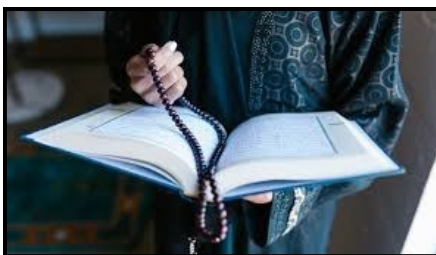
# الأبواب

## العودة إلى الذات تبدأ من أجواء شهر رجب

ربما لو لم يكن هناك هدي غيبي وإرشاد إلهي لما استطاع شخص ان ينجو من كيد الشيطان الذي توعد بأن يضل عباد الله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمْرُنُهُمْ فَلَيَكُنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأَمْرُنُهُمْ فَلَيَعْيُرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُّبِينًا﴾ وطريق الشيطان يؤدي للخسران دائما، بينما الإيمان يهدي للحق والخير ويحقق السلام. وقد يطرح سؤال هنا: كيف نهتدي إلى الطريق الإيماني الذي يوصلنا إلى الله تعالى؟ هذا سؤال جديد - قديم يطرح البعض بنية صادقة ويستخدمه آخرون للتضليل والتشويش. فمنذ ان خلق الله البشر تكفل بهديتهم: وهديناه النجدين، أي اوضح لهم الطريقين: طريق الهدى وطريق الضلال، ودعاهم إلى ما يحقق سلامتهم ونجاحهم. وما أكثر الوعظ والتوجيه الذي وجهه الله للناس لتذكيرهم بحقائق الخلق والأمر، ولكن استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله. وستستمر هداية الله للبشر، ومعها محاولات الشيطان للتضليل والغواية. ويأتي دور الإيمان ليوفر حصنا منيعا ضد توجيهات الشيطان ووساوسه.

لقد بعث الله الأنبياء ليكونوا هداة للبشر: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾. ولكي يكون مشروع الإصلاح عمليا وواقعيًا، حدد الله للمؤمن وسائل أخرى لكي يهتدي بها ويعود إلى جادة الطريق فيما لو ابتعد عنها. فبالإضافة للعبادات اليومية كالصلاة والذكر وتلاوة القرآن، أضيفت شعائر أخرى لضمان عودة المؤمن إلى الطريق. فهناك أيام الجمعة من كل أسبوع وهي مناسبة لزيادة جرعة العبادة والابتعاد عن الشيطان. وشرع الله الحج ليمارسه المسلمون كأمة فيشعروا بالقوة وترابط الصف وليجسدوا بحجهم الحركة البشرية حول الله ونحوه. وفي كل هذه الطقوس والعبادات دفع للانسان لاستحضار الله سبحانه كمانع عن الانحراف والضياع.

ولأن الله سبحانه يحب عباده ويوفر لهم دائما إمكانات العودة سواء عن طريق التوبة ام بتوجيههم لعبادات أخرى في مواسم مختلفة. ويعتبر شهر رجب فرصة أخرى لاستعادة



التوازن الإيماني خصوصا حينما تتعمق ظواهر الاستهلاك وهيمنة الجسد على عقل الإنسان وسلوكه. فخلال هذا الشهر هناك من العبادات التي تقرب المؤمن إلى الله الشيء الكثير، وليس على الانسان سوى الاستماع والطاعة وتنفيذ التوجيهات الشرعية التي جاءت على لسان آل بيت رسول الله، وهم المؤمنون على الرسالة بعد ان التحق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام بربه. فالادعية والصلوات والاذكار والأعمال المستحبة خلال الشهر توفر طريقا ناجعا للتوبة والإنابة والتقرب الى الله. كما ان المناسبات الدينية توفر فرصة لاستحضار مآثر عظماء الإسلام. وفي شهر رجب مناسبات ترتبط بذكريات ولادات بعض الأئمة ووفياتهم مثل الإمام علي (ع) والإمام الباقر الإمام الهادي والإمام موسى بن جعفر عليهم السلام. والاحتفاء بهذه المناسبات يمثل ارتباطا روحيا وفكريا بهؤلاء المعصومين الذين سعوا لإكمال رسالة جدهم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

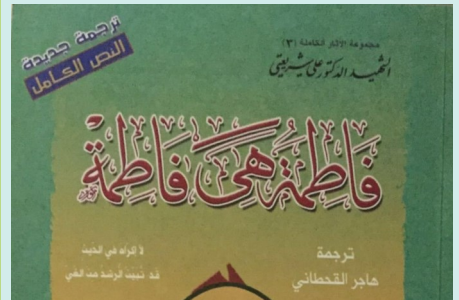


نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة التاسعة عشرة، العدد 447 15-1 فبراير 2023

اقرأ في هذا العدد:



المراجع الإسلامية تستنكر جريمة حرق القرآن في السويد (ص3)



فاطمة (ع) كما قرأها شريعتي (ص4)

مركز الحضارة لتلبية الفكر الإسلامي  
سلسلة الدراسات الحضارية

جذور الثورة الإسلامية  
في إيران

حامد الكار  
ترجمة: عبد الرحمن أبو ذكري



كتاب: جذور الثورة الإسلامية في إيران (ص7)

## نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية



بمناسبة اليوم الدولي للتعليم في الرابع والعشرين من يناير من عام، أقامت مؤسسة الأبرار الإسلامية ندوة بعنوان: "التعليم: المنطلقات، المناهج، الغايات، الأساليب".



تحدث في الندوة كل من: الدكتور سعيد بلال (عضو مجلس أمناء الأكاديمية الجعفرية)، والسيدة عروبة أخضر (مديرة مدرسة الإخلاص اللبنانية) وذلك يوم الخميس 19 يناير 2023. وأدار الندوة وقدم لها الدكتور سعيد الشهابي.

الجمعية العامة للأمم المتحدة قررت إعلان يوم 24 كانون الثاني/يناير يوماً دولياً للتعليم احتفاءً بدور التعليم في حياة البشر. ورغم كل الجهود الدولية لنشر التعليم ومحو الأمية في العالم، فلا يزال هناك 244 مليون طفل وشاب خارج المدرسة، و771 مليون شخص كبير أمي. ويتعرض حق هؤلاء في التعليم للانتهاك.



وبمناسبة مولد الإمامين؛ محمد بن علي الباقر (ع) في الأول من شهر رجب سنة 57 هـ، وعلي بن محمد الهادي (ع) في الثاني من شهر رجب سنة 212 هـ، أقامت مؤسسة الأبرار الإسلامية حفلاً وندوة تحت عنوان: "الإمامة ووسائلها"، استضافت فيها كلا من: الشيخ زعيم الخير الله (باحث ومبلغ مقيم في كندا) والسيد صلاح مهدي الحديدي (باحث مهتم بالفكر والتاريخ). كان ذلك يوم الخميس 26 يناير 2023، وأدار الندوة وقدم لها الشيخ حسن التريكي.

## حوار بمركز أهل البيت (ع) حول التراث الإسلامي الشيعي

يقوم مركز أهل البيت (ع) ملتقى الأربعاء الأسبوعي تحت عنوان: "حوار في تراثنا



الشيعي"، يشارك فيه كل من: سماحة السيد عبدالمنعم حسن، والدكتور أحمد حسين، والأستاذ أبو ذر الصغير. وذلك يوم الأربعاء 1 فبراير 2023 على قاعة المركز. ويدير الحوار ويقدم له الدكتور جلال فيروز.

## إحياء الليالي الزينية في حسينية الرسول الأعظم (ص)

تحي حسينية الرسول الأعظم الليالي الزينية لمدة ثلاثة أيام من الخميس إلى السبت 9-11 فبراير 2023 على قاعة ديوان الكفيل. وسيكون خطيب المجلس سماحة السيد قاسم الجلاي، والراود محمد الجنامي.

## تعازي ومواساة للسادة آل الحسيني

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُّوَجَّلًا وَمَنْ يُرَدُّ تَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرَدُّ تَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الصَّابِرِينَ﴾



انتقل إلى رحمة الله تعالى عميد اسرة السادة آل راضي الحسني، المغفور له السيد هاشم عبد الغني الحسني، وذلك في صباح يوم الثلاثاء 1 / رجب / 1444 الموافق 1 / 24 / 2023.

والمرحوم هو عم السادة السيد محمد الحسني (أبو عمار) والسيد محمد الحسني (أبو مصطفى). وبهذه المناسبة تتقدم مؤسسة الأبرار الإسلامية بخالص التعازي والمواساة لأسرة السادة آل الحسني الكرام، ونسال الله العلي القدير أن يتغمّد الفقيد بعفوه وإحسانه وأن ينزل عليه شأبيب

رحمته ورضوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون . وقد أقيم مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة يوم السبت 5 رجب 1444، الموافق 1 / 28 / 2023 على قاعة مركز أهل البيت الثقافي في لندن.

## تعزية ومواساة للسادة آل الحكيم

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾



انتقل إلى رحمة الله تعالى في ديار الغربه في لندن؛ الدكتور الفاضل السيد عبدالوهاب هادي الحكيم، والمرحوم ابن أخ السيد صاحب

الحكيم. ووالد كل من السادة: حيدر الحكيم، ومضر الحكيم، وهادي الحكيم، ومهدي الحكيم. وصهر الحاجين علي الغبان (أبو عباس)، ورأفت الفرطوسي (أبو جعفر).

وبهذه المناسبة تتقدم مؤسسة الأبرار الإسلامية بخالص التعازي والمواساة لأسرته الكريمة وأولاده الأعراء، ولجميع السادة آل الحكيم الكرام، سائلين الله العلي القدير أن يتغمّد الفقيد الغالي بوسع رحمته وأن يحشره مع أجداده الطاهرين.

وقد أقامت العائلة الكريمة مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة يوم الأحد المصادف 29 يناير. إنا لله وإنا إليه راجعون

## صلاة الظهرين والعشاءين

نود تذكير الاخوة الكرام بان صلاة الظهرين والعشاءين لا زالت مستمرة في مؤسسة الأبرار الإسلامية اعتباراً من يوم الاثنين وحتى يوم الجمعة في الساعة 12.15 بإمامة سماحة الشيخ حسن التريكي. يذكر ان سماحة الشيخ التريكي يلقي حديث الجمعة بعد صلاة الظهر.

## الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموماً، وتسعى لتكيز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للاتصال والمراسلة:

45 Crawford Place ،London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

## المراجع الإسلامية تستنكر جريمة حرق القرآن الكريم في السويد



على إثر قيام جماعات متطرفة ارهابية بحرق نسخة من القرآن الكريم في السويد وهولندا، استنكرت المراجع الإسلامية والمؤسسات الدينية هذه الجريمة المستنكرة.

فقد استنكرت جماعة علماء العراق في بيان لها بشدة مؤكدة ان هذه الجريمة العنصرية تستهدف جميع المسلمين وتبين قيمهم.

وفيما يلي نص البيان: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَكْمُلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

ندين ونستنكر بشدة حرق نسخة من القرآن الكريم في دولة السويد، وهذا مؤشر خطير ومقلق وصلت اليه هذه الجماعات المتطرفة الإرهابية ، وهي معاداة الاسلام والمسلمين وفي هذه الجريمة عنصرية وتمييز، لان هذا العمل المشين يستهدف المسلمين جميعا ويهين قيمنا ومع الاسف يستخدمون حرية التعبير غطاءً لمثل هذه الجرائم.

ونحن نطالب المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته لوقف مثل هذه الاعمال المتطرفة ونبذ كافة اشكال الكراهية والتطرف ومحاسبية مرتكبيها وضرورة نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش السلمي بين الشعوب ومنع أي شكل من اشكال الإساءة لكافة الشرائع السماوية.

كما ندعو المسلمين بكل مؤسساتهم باتخاذ إجراءات رافضة للحد من هذه التصرفات وهذا يؤكد مانقله دائما وحدتنا قوتنا ووجودنا ويبقى القرآن كتابا كريما هاديا للإنسانية جمعاء.

كما أدان الأزهر الشريف واستنكر، "إقدام مجموعة من المجرمين التابعين لليمين المتطرف السويدي على حرق المصحف الشريف"؛ مطالبا بالوقوف في وجه محاولات العبث بالمقدسات الدينية. وحمل الأزهر في بيان له، السلطات السويدية مسؤولية تكرار الإساءة للمقدسات الإسلامية واستفزاز المسلمين حول العالم.



كما طالب "المجتمع الإنساني والمؤسسات الدولية وحكماء العالم بالوقوف في وجه محاولات العبث بالمقدسات الدينية".

وأكد الأزهر في بيانه، أن السماح لهؤلاء المجرمين بتكرار الاستفزازات يعيق جهود تعزيز السلام وحوار الأديان والتواصل بين الشرق والغرب، وبين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

## ايران بالمركز الـ 15 عالميا في مجال انتاج العلم



اعلن وزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي الايراني "بهرام عين الله"، بان ايران تحتل المرتبة العلمية الـ 15 على صعيد العالم؛ قائلا: ان بلوغ هذا المركز العلمي المرموق يشكل احد الإنجازات الكبيرة التي حققتها حكومة الجمهورية الإسلامية.

وقال عين الله، خلال حفل افتتاح الدورة الثامنة والعشرين لمهرجان "رازي" للبحوث الطبية والتقنية: ان الهدف من إقامة المهرجان هو تعزيز البحث والتكنولوجيا في العلوم الطبية التي تركز أكثر على العلوم المفيدة والمنتجات القائمة على المعرفة.

وأوضح، أنه تم إنتاج 31 ألف مقال في جامعات العلوم الطبية الإيرانية، مشيرًا إلى أن متوسط معدل نمو البحوث والإنتاج العلمي في البلاد يبلغ 7.42 ، وعلى صعيد العلوم الطبية هو 8.23.

كما اعلن عين الله، ان وزارة الصحة اطلقت مشروع الذكاء الاصطناعي في الجامعات وتطلع إلى استخدام طرق علاج جديدة مثل العلاج بالخلايا والعلاج الجيني.

وأشار، إلى أن أحد أعظم إنجازات الثورة الإسلامية يعود إلى مجال الصحة، مصرحا: اليوم، وفقا لمنظمة الصحة العالمية ، تتفوق الجمهورية الإسلامية بجهود علمائها في جميع المؤشرات الصحية في منطقة غرب آسيا.

ووصف وزير الصحة تكامل الصحة والعلاج والتعليم، قفزة في تحسين جميع المؤشرات الصحية وأضاف: نشهد اليوم نموا كبيرا كيميا ونوعيا في مجال التعليم والبحث.

كما اعتبر زيادة متوسط العمر المتوقع وخفض وفيات المواليد وتطوير الرعاية الصحية والحد من الأمراض المعدية وتعزيز الخدمات الصحية في جميع أنحاء البلاد، من بين إنجازات الثورة الإسلامية في مجال الصحة.

ومضى الى القول: إننا حققنا الاكتفاء الذاتي في مجال الصحة، وتم تخريج الكثير من العلماء

والاخصائيين في الفئات الصحية المتخصصة، على مستوى الدكتوراه والمستويات التخصصية الفرعية ، الذين لهم حضور فعال في جميع اركان وأقسام الصحة.

وأشار وزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي إلى وجود 64 جامعة وكلية للعلوم الطبية في البلاد، وقال: هناك الان 840 مركزًا بحثيًا ، و 69 معهدًا بحثيًا ، و 40 مختبرًا متخصصًا، و 25 شبكة بحثية تعمل في مجال الصحة في جميع أنحاء البلاد.

ونوه عين الله ايضا بالإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة لإيلاء المزيد من الاهتمام للمنتجات والشركات القائمة على المعرفة، وقال: إن نمو الشركات المعرفية في جامعات العلوم الطبية بالبلاد وصل إلى 33٪.

## تنظيم مؤتمر دولي بعنوان: "الإعلام ووحدة الأمة الإسلامية"



في اطار سلسلة مؤتمرات "المنارة" التي يشرف عليها "مركز النشاط الاعلاميين في العالم الاسلامي"، تستضيف طهران المؤتمر الدولي الاول تحت عنوان "الاعلام ووحدة الأمة الإسلامية"، وذلك بالتعاون مع "المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية"، في 30 يناير / كانون الثاني 2023.

وأفادت "تنا"، ان ما يبلغ 400 شخصية دينية واعلامية من شتى البلدان، سيحضرون في هذا المؤتمر؛ الى جانب المشاركين عبر الفضاء الافتراضي من انحاء العالم.

وتجدر الإشارة الى، ان "وحدة الأمة الإسلامية"، و"الحقيقة الاعلامية"، و"المعرفة الاعلامية"، و"الطاقات المتوفرة لدى وسائل الاعلام الدولية"، هي من ابرز محاور "مؤتمر الاعلام ووحدة الأمة الإسلامية"، الذي سيعقد لنسخته الاولى باستضافة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ويهدف هذا المؤتمر الذي يأتي ضمن سلسلة مؤتمرات "المنارة"، الى توظيف الطاقات الدولية المتاحة، لمد الجسور وترسيخ الحوار وتظافر الجهود واطلاق تيارات في الصعيد الاعلامي، بناء على "وحدة الأمة الإسلامية".

المشاركون في هذا الحدث الدولي الاسلامي، الذين يمثلون 20 دولة في انحاء العالم، سيقدّمون أوراقهم حضوريا وعبر الفضاء الافتراضي.

## فاطمة بنت محمد (ص) كما قرأها شريعتي\*

نموذجها؟ أين هي الزوجة الشريكة؟ ما هي مواصفاتها؟ ما هو نموذجها أين هي سيدة الأمة الكريمة الناضجة الحاضرة في أحداثها؟ ما هو نموذجها؟

ولعل ما ختم به الدكتور علي شريعتي كتابه الذي هو موضوعنا اليوم، أصدق تعبير عن حيرتنا في هذا الحضور العميق والساطع والمبهم في نفس الوقت لإمرأة توفيت دون الثلاثين من عمرها، لكنها تركت أثرا واسعا وخالدا على مسار التاريخ، يبقى ما بقي القرآن على الأرض.

فبعد المنات من الصفحات في التقديم لأطروحته عن الزهراء يختم الدكتور علي شريعتي كتابه بعبارات لا تصف ويتركنا برأيي حيث بدأنا. من هي فعلا فاطمة الزهراء من منظور عصرنا؟

وقد يسأل احدهم ولماذا نحتاج لمعرفة ذلك؟ لماذا لا نترك الزهراء تستريح في صورتها ابنة لرسول عظيم وزوجة لوصيه واما لأئمة كبار طبعوا تاريخ دين عالمي ببصمتهم التي لا تمحي؟

أقول لكم لماذا نحتاج الى معرفة الزهراء اكثر.

في كل نسق معرفي ونظام مجتمعي، ينشد الأفراد نمودجا يعرفهم على حدود هذا النسق، مثل منظومة السلوك المقبول وغير المقبول. حتى ينتمي الفرد بشكل بناء لهذا النسق ويسهم في تنميته، ودون دخول في تفاصيل علم الاجتماع، نعرف جيدا ضرورة الانتماء المجتمعي لنمو الفرد وتحققه الذاتي.

وبما ان الاسلام هو نسق سلوكي (بأحد ابعاده طبعاً)، يصبح من الضروري وجود نماذج عليا، تمثل القيم العليا لهذا النسق، يقيس افراده اختياراتهم عليه. لا اعني بالتأكيد المحاكاة العمياء او التماثل الكامل، هذا غير ممكن وغير ضروري وايضا ضار. بالعكس انا اشجع الفريدة والأصالة والصدق في التعبير عن الذات. لكن كما قلت، الانتماء الى نسق معرفي ونظام مجتمعي معين ايضا ضرورة وهنا تتجلى أهمية المثال والنموذج والتقدوة. حيث يتحرك الفرد ضمن اطر معرفة الى حد ما. ما يسمح بالتراكم والتطوير. وكلما ازداد تكثيف هذه الاطر مع وضوحها كلما اتسعت فرص التنوع والتفصيل.

وهذا الأمر يصبح على أهمية قصوى حين يتعلق بالمرأة، بحكم الوضع الخاص لها في التاريخ والمجتمعات، ولن اخوض في ذلك ايضا واكتفي بالإشارة. من هنا تنبع أهمية دراسة نموذج فاطمة الزهراء في القرن الواحد والعشرين من منظور المرأة المنتمية الى النسق المعرفي والسلوكي للإسلام الذي تنوع بعد ذلك ثقافيا ومذهبيا بشكل مذهل \* محاضرة الفيت في مؤسسة الأبرار الاسلامية بتاريخ 12 يناير 2023

لقد حاصرنا فاطمة الانسان، السيرة والقُدوة في صراع سياسي ضيق ذهب أوانه، واستخدمنا فاطمة الاسم في معاركنا وسردياتنا الناقصة عن العالم والاسلام والتاريخ. وكل بحسبه.

صادرنا عمرها الثري على رغم قصره بستة أشهر هي الفترة التي عاشتها بعد وفاة ابيها نبي الاسلام العظيم.

من منا يريد ان تكون قدوته امرأة غامضة حزينة كسيرة كارهة للحياة طالبة للموت كما رسمت صورتها تلك الأشهر الستة من حياتها؟

لكن فعلا لماذا؟

لماذا فاتنا استكشاف فاطمة العالمية، رغم ان أباهما خرج من محليته الى العالمية وكذلك زوجها وابنها وأحفادها،

لماذا حبسناها في " خربة الأحزان"؟ وصيرناها عنوانا للغضب والانكسار، وجعلها البعض منا حائط مبكى يخلص فيه كابته وخوفه من الحياة وكرهه للناس؟

هل هذه هي مهجة قلب رسول الله؟ هل هذه هي نطفة النور ومهجة قلب رسول الله وحببية علي ابن ابي طالب؟

هل كان بيتهما حفرة ظلام ام روضة نعيم؟ لماذا لا نرى نور ذلك البيت يتقرب حجب التاريخ ويسافر الينا يلهنا حب الحياة والعمل ويذيقنا حلاوة الايمان ويرينا كيف نعيش ايامنا المعدودة على الأرض بيقين وتفاؤل وامتنان لنعم الله؟

لماذا لا تبهرنا الحياة الطيبة التي وعد بها الله المؤمنين في القرآن تأتينا مفصلة في كتب التاريخ عن أجدر من نالها؟ كما وصلتنا تفاصيل الألم والغضب واللوم والعتاب؟

لماذا لا نرى فاطمة الا على اسنة رماح المغالين، يزرعون الفتنة هنا وهناك؟ ويخلصون بها أضغانهم؟

أين هي الابنة البارة؟ ما هي مواصفاتها؟

السيدة هاجر القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انتبه هذه الفرصة للحديث اليكم في هذه المناسبة المهمة والجميلة 20 جمادي الثانية يوم ولادة احدي اهم اربع سيدات في التاريخ، السيدة فاطمة الزهراء بنت محمد عليه افضل الصلاة وعليها افضل السلام، ام ابيها وبهجة قلبه.

وسأوزع حديثي اليوم على ثلاثة محاور اساسية مختصرة، الأول عن هي صاحبة المناسبة السيدة الزهراء، الثاني عن مؤلف الكتاب الدكتور علي شريعتي ثم الثالث والاخير عن الكتاب نفسه (فاطمة هي فاطمة).

احصيت مؤخرا على الانترنت اكثر من 150 كتابا عن السيدة الزهراء من كتب الاقدمين والمعاصرين، ولا أشك ان ما مكتوب عنها اكثر من ذلك بكثير.

ثم سألت نفسي، وأنا التي نشأت في بيت موال، والمفروض ان نموذج الزهراء عليها السلام أشد حضورا في حياتي من أي امرأة اخرى من التاريخ. سألت نفسي ما هو شكل هذا الحضور؟ الذي لم اختره كما مثلا اخترت حضور عالمتك وأدبيات عالميات تأثرت بهن.

كيف انعكست صورتها في المخيال الجمعي الذي نشأت فيه عندي؟

أشارككم هنا بعض هذه الأسئلة والآثار وانتقل بعدها الى المحور التالي.

أقول،

حضور الزهراء في حياتنا يمكنني وصفه بالشيوخ الغامض، ففاطمة حاضرة مثل ملمح ثابت على وجه العالم المسلم منذ قرون. في كل عائلة، أينما وجد مسلمون على امتداد جغرافياهم، ثمة فاطمة او زهراء او بتول.

أينما ذكر علي ابن ابي طالب، وهو أحد اثنين قام عليهما هذا الدين العظيم، (مال امها وسيف زوجها) ذكرت فاطمة،

حيثما ذكر الحسين الشهيد، وهو الغني عن الوصف، كان ابن فاطم.

بل ما هو الوجه البشري للاسلام دون فاطمة وابيها وبعلمها وبنيتها.

حضور فاطمة في حياتنا وتفكيرنا ورؤيتنا للعالم وانفسنا، في حضارتنا وثقافتنا وعمارتنا وطوقوسنا هو حضور بديهي، عميق وراسخ. لكنه محير ومثير وحساس.

مثل جرح خفي، نخاف من كشفه او لمسها خشية ان يتسع، نذكر اسمها ونسكت عن سيرتها،



## في ذكرى الإمام الباقر (ع): تأسيس علوم الفقه الإسلامي

الإمامة لا تصلح الا لشخص وورع يمنعه من معصية الله. هذه معايير للإمام يطرحها على الأمة للتمييز بين الحق والباطل. المهمة الأخرى هي فضح المشروع الأموي. أيضا الدعوة لمقاطعة الحكم القائم، وهو أسلوب سياسي، أسلوب المقاومة السلمية. قال: أحدهم لا يصيب من دنياهم الا بقدر ما يصيبون من دينه، انها دعوة للمقاطعة. أحيانا ينطلق من المصلحة الإسلامية.

الإمام علي عليه السلام أقصي عن الخلافة واخذ حقه ولكنه قَدَم المصلحة الإسلامية. حافظا على مصلحة المسلمين لم يتحرك. المصلحة الإسلامية خط عام لدى أهل البيت. في دعاء أهل الثغور كان يدعو لثغور المسلمين، ولكن من الذي كان قائدا؟ كان الأمويون حكاما، ولكن كانت مصلحة الإسلام. الدولة العثمانية كانت ظالمة وقاسية على أهل البيت، ولكنهم وقفوا معها ضد الاحتلال الإنجليزي، كذلك الإمام الباقر عليه السلام، كانت الدولة الأموية تابعة للنقد، يعبر عن استقلال الأمة، لذلك اقترح سك العملة والنقد.

أما موقفه من الثورات المسلحة: فقد كان اتجاهه سلميا، لذلك كان موقفه من تلك الثورات انها لم تكن في ظرفها المناسب. كان يثني على ثورة أخيه زيد: رحم الله أخى زيدا، أما لو انه لو ظفر لوفى. كان يقول بإمامة أخيه الباقر عليه السلام. الأئمة لم يكن لديهم مشكلة مع زيد. زيد رجل عالم وورع وتقي ولم يدع الإمامة.

هذا هو خط الإمام السياسي وخطه الفكري ونشره العلوم وانتشرت العلوم في زمانه على نطاق واسع، حتى قال بعضهم ان الإمام الباقر عليه السلام هو مؤسس أصول الفقه، قاله السيد حسن الصدر في كتابه: الشيعة وفنون الإسلام. صحيح ان الصادق لم يمارس هذا الدور، ومن تلامذته من كتب رسالة في بعض المسائل الأصولية، ولكن علم الأصول كمنهج بدأ به الشافعي.

السيد حسن الصدر يقول: لا نحتاج لاقتصاد لان النص موجود معنا. كان الإمام معنا حتى الغيبة الكبرى، مع وجود الإمام لا حاجة لعلم الأصول. الأخوة السنة يحتاجون علم الأصول، لانه بوفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم توقف النص. اضافوا القياس والاحسان والمصالح المرسله.

حين يستخدم الفقيه هذه الوسائل يدخل العنصر الذاتي في الفقه. الأئمة لم يكونوا يريدون ادخال العنصر الذاتي في الشريعة.

\*كلمة أقيمت في مؤسسة الأبرار الإسلامية بتاريخ 26 يناير 2023

الباقر لانه توسع في العلم. البقر إما ان يصعد بالإنسان ويسمو به ويجعله من المتألفين، فيبقر العلم، كاتموذج الإمام الباقر (ع)، وإما أن يهبط به هبوطاً مزرياً بشعاً فيبقر البون ويلوك الاكباد . الإمام له دور علمي معروف، من خلال شهادات الإمام الباقر:

ابن سعد في طبقاته: كان عالما كبيرا من علماء المسلمين. عطاء قال: ما رايت اكثر علما من الإمام الباقر. لقد رايت الحكم بن عتيب عنده كانه عصفور مغلوب لا يملك من امره شيئا، ويقول النووي انه محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر، ومعدود في فقهاء الأئمة. ابن حزم لم يعده من فقهاء المدينة.

الإمام تحدث في اصناف العلوم وعلم الكلام وعلم الحديث. كان التوسع الاكبر في زمن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. الدور العلمي للإمام معروف ومشهور، وانه مجمع على علمه. الجميع كانوا يتبعونه.

هل الأئمة بعد الإمام الصادق عليه السلام مارسوا السياسة؟ نقول ان العمل السياسي يجب ان يكون عملاء ثوريا. هناك معارضة سلمية، تستخدم أسلوب التقية، وهي ليست أسلوب اللاعمل او الانسحاب من المواجهة بل تعني تغيير الأسلوب. التقية لا تعني ان الانسحاب هو المواجهة. قد يكون هناك ظرف فيه انفراج سياسي كما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز. كان عمر بن عبد العزيز يستمع للإمام باهتمام كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. الإمام يعطي ذلك بعدا اجتماعيا. هناك نقد واصلاح لكل الوضع السياسي والاجتماعي. انها ممارسة سياسية ليست بمعنى المواجهة المباشرة مع النظام. غاندي استخدم أسلوبا سلميا في نضاله السياسي.

من ملامح دور الإمام السياسي والاصلاحي انه اكد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. انه نشر المفاهيم السياسية السليمة، هناك واقع سياسي يحرف الواقع الإسلامي، ولكن الإمام نشط في مجال بث المفاهيم السياسية السليمة، ما واجبات الحاكم وواجبات المحكوم. من خلال ذلك بين مواصفات الإمام. وقد وضع الإمام ذلك بقوله:



كلمة الشيخ زعيم الخير الله

لقب الباقر لقباً لفت به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والبقر مأخوذ من: بقر العلم وشقّه وأخرج خفاياه، وتوسّع فيه. وهكذا كان الإمام الباقر عليه السلام بقر العلم وشقّه وأخرج خفاياه. ابن كثير قال ان البقر هو التبخر والتوسع في العلم .

الإمام الباقر عليه السلام ولد سنة 57 هجرية وحضر الطف وامه فاطمة بنت الإمام الحسن المتجئب عليه السلام. الطبري اهتم بالنقل عن طريق الإمام الباقر ونقل بقية المؤرخين عن الطبري والطبري يعتبر عند العامة اوثق مصدر . تولى الإمامة بعد وفاة ابيه الإمام علي السجاد عليه السلام في 95 هجرية واستشهد سنة 114 عن عمر 57 عاما.

أقف عند مفردة البقر التي يمكن ان تصعد بالإنسان لتجعل منه باقراً لبطن الارض ومستجراً خباياها، ومعادتها النفسية. أو باقراً لأفاق السماء ليضع قدميه على سطح القمر والكواكب. هذا البقر في الامور المادية، وهناك بقر في الامور المعنوية كالباقر في الافكار والمعارف والغوص في أعماقها لاستكشاف أسرارها، وقد برز مفكرون وفلاسفة بقرّوا بطن المعارف والأفكار وقدموا لنا فلسفات وأفكار عميقة . الإمام الباقر (ع) وصل القمة في بقر العلوم واستكشاف خباياها. هذا الجانب المشرّق، وجانب الصعود والتألق لمفردة "البقر"، وهناك جانب آخر للبقر، هو الجانب المظلم، والجانب الدامي من هذه المفردة، التي قبّحت وجه تأريخنا وحاضرنا. ففي معركة أُمد أمرت هند غلامها وحشي بقر بطن حمزة عم الرسول (ص)، وامرته باستخراج كبد الحمزة ولاكتة. هذا لون من البقر يمثّل الانحطاط والهبوط والانحدار. ولون آخر، جسّد الخوارج بقتلهم "عبدالله بن خباب بن الارت" وقتل زوجه الحامل وبقر بطنها، بسبب ثناء عبدالله على علي عليه السلام. ولون آخر من البقر مارسه الدواعش المجرمون من قطع الرؤوس وبقر البون. وقد شاهدنا ما فعله احد الدواعش من اكل قلب انسان. ومازالت الارض المختلة تشهد سلسلة دامية من بقر البون وتمزيق الاشلاء بأحدث الاسلحة.

النصوص على امامته كثيرة، منها ما ورد في الاسانيد: قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: من الإمام بعدك؟ قال: محمد ابني بقر العلم بقرًا. لم يظهر احد من ابناء الحسن والحسين من العلم والفنون والآداب ما ظهر منه.

ابن كثير، تلميذ ابن تيمية اشار لمعنى البقر وقال: كان من سلالة النبوة عالي الخشب، معرضا عن الجدال والخصومات. ابن خلكان حين ترجم له (في وفيات الاعيان) قال ان الباقر احد الأئمة الاثني عشر باعتقاد الامامية، سمي

## تتمة موضوع فاطمة بنت محمد من ص (4)

ورائع، ما يزيد تعقيد الأمر وأيضاً ما يعزز أهمية نموذج الزهراء، لأنه ربما نموذج المرأة الأكثر تكثيفاً للقيم الأصيلة الرئيسية، دون تفاصيل ثقافية متراكمة ومفصلة. المثير ان عمر الزهراء القصير وبساطة الحياة في الجزيرة العربية شكلا في نظري عاملا جوهريا في صلاحية "نموذجها". لأنهما أعطيا الفرصة للأطر العامة للسلوك أن تتبلور دون طبقات معقدة من التبعات الثقافية واطوار الحياة كما لو كانت عاشت ثمانين عاما مثلا او كانت ابنة حضارة مركبة مثل الحضارة الفارسية المجاورة. أي يمكن القول ان نموذج الزهراء يجب ان يدرس على مستوى المفاهيم والأطر الكلية، أما التفاصيل فتترك لكل ثقافة وعصر.

اذن ماذا قال الدكتور شريعتي في ختام كتابه؟

قال في الصفحة الأخيرة:

أردت أن أقول: فاطمة هي بنت محمد

وجدت انها ليست فاطمة

أردت ان أقول : فاطمة هي زوجة علي وجدت انها ليست فاطمة

أردت ان أقول فاطمة هي ام الحسين وجدت أنها ليست فاطمة

أردت أن أقول فاطمة هي ام زينب وجدت أنها ايضا ليست فاطمة

كلا، فهذه كلها هي وليست هي كلها. ففاطمة هي فاطمة.

هذه كلمات الدكتور علي شريعتي بعد 240 صفحة ملحمية في التقديم لفاطمة الزهراء من منظور القرن العشرين. وأنا اظن أنه كما يقول العرب: فسر الماء بعد الجهد بالماء، طبعاً بغض النظر عن البعد الشعري الجميل في عباراته.

الآن من هو الدكتور علي شريعتي؟

النشاط في حسينية الارشاد. كان محاضرا بارعا، ألهم حماس الالاف من الشباب الإيراني في السبعينات قبل الثورة، وكان صوتاً مدوياً ضد التعرّب الذي يسلب المسلمين ذاتهم وضد التحجر وقوى التقليد والمحافظة الذين كان يسميهم بالرجعيين. ورغم ان وفاته حصلت قبل الثورة لكن يعزو له الكثيرون تقوية زخم الثورة ضد الشاه والتوجه الديني لها الذي طبعاً تكفل بنجاح ثورة السيد الخميني وتأسيس الجمهورية الإسلامية. مع ملاحظة اختلافات جوهرية في تفكيره عن الفكر الذي ساد بعد تأسيس الجمهورية، لكن ليس مجاله هنا.

ملاحظة نقدية سريعة: كان ابن عصره، وقرأ الإسلام من منظور روح عصره بالتحديد من منظور الثورة وقيم اليسار العالمي. بصراحة يمكن لأي قارئ مطلع أن يحس بحضور أمثال جي غيفارا وفرانس فانون في الروح الملهمه

لعلي شريعتي في كتاباته.

أخذ عليه البعض حصره للإسلام في زاوية الفعل الثوري، والإسلام اشمل واعمق. كما انتقده البعض لتبسيط المفاهيم المعقدة في نشأة المجتمعات وصيرورتها. لكن الدكتور علي شريعتي جدير بالقراءة، وعاطفته الأخاذة تجاه الإسلام والمسلمين ونهضتهم معدية ومحسسة وملهمه.

وعلى الرغم من ضرورة قراءته من عدسة عصره، اظن انه يجب الا نتقنتا قراءته في سياق صيرورة تفكير المسلمين في هويتهم وقضاياهم وموقعهم في العالم الحديث. وأظن ان من غير المنطقي وغير المنصف اهمال الحلقة التي مثلها في سلسلة رواد النهضة في القرن العشرين.

الآن انتقل الى الكتاب:

اطروحة الدكتور شريعتي في تقديم فاطمة نموذجاً للمرأة المسلمة في القرن العشرين

يبين نموذجين: المرأة المتغربة ويميز بين نوعين من النساء في الغرب، النموذج الفاعل والمتعلم وما اسماءه نموذج فتيات الليل وهو يقول ان النموذج الذي يروج له في بلاد المسلمين هو نموذج فتاة الليل:

والكتاب الصغير في الواقع معظمه عن جدلياته في التغيير الاجتماعي حيث يقسم مناهج التغيير الى ثلاثة ويقول ان الرسول (ص) قد اتبع منهج القران ويسميه المنهج الرابع الذي يحافظ على الشكل ويثور المضمون وضرب مثالا الاغتيال من الجناية الذي كان عادة عربية مضمونها التخلص من الشياطين، فحافظ عليها الرسول لكنه خالصها من مضمونها الخرافي. ويضرب مثالا اخر اكثر اثاره للجدل وهو الحج.

اذن بعد ان يتحدث بتفصيل عن رؤيته لتحديث المجتمع المسلم خاصة من زاوية المرأة في الكتاب، يقترح السيدة فاطمة حلاً لهذه الاشكالية.

المشكلة انه لا يقدم النموذج بشكل علمي موضوعي، والواقع ان الجزء المتعلق بفاطمة هو معلقة جميلة عاطفية عن فاطمة الزهراء الطفلة والمرأة، وهي تنبض بعاطفة دينية عميقة وحية مؤثرة حتى ان عيني دمعتا حين راجعت الكتاب مؤخراً رغم انه مترجم وان النص العربي لي.

لكن للإنصاف فان صدق مشاعر الدكتور علي شريعتي وصرخته المدوية حينها ضد الاستلاب الحضاري للمسلمين لا يمكن الا أن تثمن وتمجد. فكما للعقل مجده وللطرح الموضوعي العلمي وظيفته وضرورته فان العاطفة الدينية لها مجدها. ولو أنها يجب ان تتنحى جانباً أحياناً لتمكننا فرصة التعلم. لكن اثرها في المجتمعات وفي الوجدان لا يمكن تجاوزه او التقليل من شأنه.

اذن في الكتاب سيرة وجدانية للسيدة الزهراء، وقد تجنب الدكتور شريعتي الوقوع في فخ

التخمدق الطائفي واكتفى بالإشارة الى المعلومات المختلفة عن ولادتها وبعض احداث حياتها بصفتها معلومات لم يعلق عليها كثيراً.

لذلك فان كتابه لا يعد مصدراً دقيقاً عن أحداث حياة الزهراء لكنه قراءة وجدانية من منظور فكر ثوري، وضع فيها الدكتور شريعتي فاطمة الزهراء في قلب حركة مقاومة الظلم وقول " لا " في التاريخ الاسلامي. وهو منظور مهم وكما قلت ابن عصره لكنه ليس كافياً وقد يكون مخلاً أحياناً كما ذكرت في بداية حديثي هذا.

### علي شريعتي

مفكر إيراني إسلامي شيعي مشهور ويعتبر ملهم الثورة الإسلامية. اسمه الكامل: علي محمد تقي شريعتي مزيناني. ولد قرب مدينة سبزوار في خراسان عام 1933، وتخرج من كلية الآداب، لُيُرشح لبعثة لفرنسا عام 1959 لدراسة علم الأديان وعلم الاجتماع ليحصل على شهادتي دكتوراه في تاريخ الإسلام وعلم الاجتماع.

انضوى في شبابه في حركة مصدّق وعمل بالتدريس واعتقل مرتين أثناء دراسته بالكلية، اعتقل في باريس بعد مشاركته في تظاهرة تضامنية مع باتريس لومومبا أول رئيس وزراء منتخب للكونغو والذي اغتالته الاستخبارات البلجيكية. ثم بعد عودته من فرنسا، حيث أسس عام 1969م حسينية الإرشاد لتربية الشباب، وعند إغلاقها عام 1973 اعتقل هو ووالده لمدة عام ونصف. وأدى الضغط الداخلي والشجب العالمي إلى الإفراج عنه عام 1977، ثم سافر إلى لندن، ووجد مقتولاً في شقته بعد ثلاثه اسابيع من وصوله إليها عام 1977 قبل الثورة الإيرانية بعامين عن 43 سنة. الرأي السائد أن ذلك تم على يد مخابرات الشاه. انضوى في شبابه في حركة مصدّق، ففي عام 1952 اصبح مدرس في الثانوية وقد اسس في نفس العام اتحاد الطلبة المسلمين، في عام 1953 بعد الإطاحة بمصدق كان أول اعتقال له من قبل سلطات الشاه وذلك على اثر أحد المظاهرات، بعد الإفراج عنه أصبح عضواً في الجبهة الوطنية، حصل على درجة البكالوريوس من جامعة مشهد في عام 1955، في عام 1957 تم اعتقاله مرة أخرى من قبل سلطات الشاه جنباً إلى جنب مع 16 آخرين من أعضاء حركة المقاومة الوطنية.



انظروا الى انظمتنا الثورية والاجتماعية لقد مقررونا الى حد حيث أصبحنا لا نؤمن بقابليات قدراتنا نحن عامهرون عن الانتقاد ودمى عن الكلام

د. علي شريعتي

## جذور الثورة الإسلامية في إيران

الحسينية ما قبل أكثر من 12 قرناً، حيث تُشكل شخصيتان بارزتان مدمكاً الثورة، وهما: الإمام الخميني، تلميذ كل من الشيخ عبدالكريم الحائري وآية الله بروجردي، والدكتور علي شريعتي.

يورد ألكار أن قم مدينة بناها الفاتحون العرب، فحولوا إسمها مع مرور الزمن من "كمندان" إلى "قم". ففي عام 1962 برز نجم الإمام الخميني، وهو إيراني من أصول غير فارسية، بل من أصول عربية كونه سيداً، وعاش والده في الهند، فكان الشاه يحاول تشويه صورة الإمام بالقول إنه هندي.

وأول مواجهة مع الشاه كانت عام 1963، ففُي عدة مرات بين العراق وتركيا وفرنسا، لكنه عاد إلى بلده بعد انضمام الشعب الإيراني إلى الثورة خلف الإمام.

وليس الإمام الخميني هو الوحيد الذي يعتبر من المحركين والفاعلين في الثورة. فمعه يقف الدكتور علي شريعتي الذي اغتاله "السافاك" في لندن بسبب تحريكه وتفاعله مع المناهضين للشاه.

وإن كان البعض يحاول الإيحاء أن شريعتي لم يكن مع الثورة الإسلامية، وهو بحسب ألكار المُنظر الأيديولوجي الرئيس للثورة الإسلامية. ف"الحقيقة تظل ثابتة في اشغال الثورة هو انجاز شريعتي بدرجة كبيرة".

ورغم استشهاده، قبيل الثورة بوقت قليل، إلا أنه وبحسب ألكار يُعد رمزا كبيرا من رموز الثورة "تالياً فحسب على الإمام الخميني نفسه".

ويعتبره "مُرخو إيران واحداً من الشخصيات العميقة التأثير في المرحلة الممهدة للثورة".

أما انجاز شريعتي البارز فهو طرح الإسلام ليس بوصفه ديناً أي شأناً روحياً وأخلاقياً، بل بوصفه إيديولوجياً ونظام أفكار ورؤية شاملة للعالم والواقع.

ويبقى السؤال: لماذا تم تأخير نشر هذا الكتاب وترجمته إلى العربية حيث أنه ينقل أحداثاً مضى عليها أكثر من 4 عقود من الزمن، وإن كانت تفيده من باب التوثيق الآن، وهي مهمة لجهة النقل الحي المباشر.

بلغ عديد الجيش الإيراني 400 ألف جندياً، لم يتمكن من مواجهة "شريط كاسيت" ينقل خطب الإمام الخميني من منفاه في "نوفيل لو شاتو"، هذا الكاسيت هو اليوم ما يُسمى بـ"السوشل ميديا" في ظلّ الربيع العربي، كما كان التلغراف شعار الثورة الدستورية.

استخف الشاه، بدايةً، ومن حوله ومن يدعمه من الأميركيين بقيادة الثورة والمناهضين للنظام، معتبرين "أنهم مجموعة سانحة".

ويلفت الكاتب إلى اجرام النظام الشهنشاهي حيث أن القتلى بالألوف في كل مواجهة تحصل، لدرجة أنه قصف شعبه بالطيران ولم يرف له جفن.

ختاماً.. وبحسب كليم صديقي، رئيس المعهد الإسلامي في لندن، أن "ما من أحد خارج إيران يعرف جذور الثورة الإيرانية 1979 كما يعرفها حامد ألكار".

واللافت هو أن إيران كانت حتى القرن السادس عشر الميلادي دولة سنّية، ولم تتحول إلى التشيع إلا على يد الدولة الصفوية ذات الأصول التركية، والتي دخلها التشيع عبر العلماء العرب من كل من البحرين، والإحساء في السعودية، وجبل عامل في لبنان.

ما يعني أن التشيع، إضافة إلى القومية الإيرانية، شكلاً قوة لإيران، وهما في الأصل كلهم أما (علماء عرب أو أتراك). وهذه الأصول تذكرنا بالأصل السوري لموارنة لبنان، والأصل اليمني لشيعة، والأصل التركي للصفويين في إيران.

ويعتبر الاجتهاد لدى الشيعة أساس لا مفر منه، يفرض على كل شعبي الاقتداء والاحتذاء عبر اتباع عالم دين كفوء، في حال كان الفرد المسلم غير قادر على استنباط الحكم الشرعي. هذا "التقليد" هو عبارة عن تسليم أمر المؤمن إلى من يقوده. هذا ما سهل على مراجع إيران كالمراجع حسن الشيرازي اصدار فتواه بتحريم استهلاك الدخان لمواجهة السيطرة الغربية في القرن التاسع عشر (1892).

ومنذ 1979 ظهرت أول دولة شيعية في العصر الحديث بالعالم، وعلى كل شعبي أن يعتبر نفسه مُمثلاً بهذه الدولة، لأن القيادة تمثل الفرد العادي.

وبما أن المد اليساري اجتاح العالم، فإن انتصار الثورة الإيرانية على يد مرجع ديني اعتبر أمراً غير مفهوم بالنسبة لكثيرين. وكانت العالم منقسماً بين الهيمنة الإمبريالية والسيطرة الشيوعية، فنبتت الجمهورية الإسلامية بقيادة مرجع آت من الحوزة العلمية الدينية من قم المقدسة، حاملاً لواء الإسلام في العصر الحديث.

يتميز الكتاب بالمعلومات الواردة فيه بكونها تضيء على حاضر إيران ويتحدث عن وقائع تاريخية صحيحة. وتتميز الثورة الإسلامية في إيران عن غيرها بأنها متجذرة في التاريخ لتصل إلى الثورة

نص سلوى فاضل يحاول المفكر الأميركي حامد ألكار الذي اعتنق الإسلام، وسلك مسالك التصوف، وهو الذي يجيد أكثر من 10 لغات، ومهتم بالأدبين العربي والفارسي معاً، وعرف عنه تخصصه بالحركة الإسلامية في إيران ما قبل وما بعد العام 1979 نقل صورة تفصيلية لمرحلة ما قبل انتصار الثورة في إيران عبر أربع محاضرات تاريخية ألقاها في مركز "المعهد الإسلامي بلندن" لرئيسه كليم صديقي.

هذا الكتاب الذي يقع في 305 صفحات، ويضم أهم 4 محاضرات ألقاها ألكار مع مداخلات الحضور والملاحق. المحاضرة الأولى كانت بعنوان "إيران والتشيع"، والثانية "الإمام الخميني: تجسيد لتقليد قديم"، والثالثة "الإسلام بوصفه إيديولوجيا: علي شريعتي وفكره"، والرابعة "عام الثورة". ولا أعلم سراً التأخر بنقل الكتاب إلى العربية بعد أكثر من 4 عقود على انتصار الثورة الإسلامية في إيران الشاهنشاهية؟

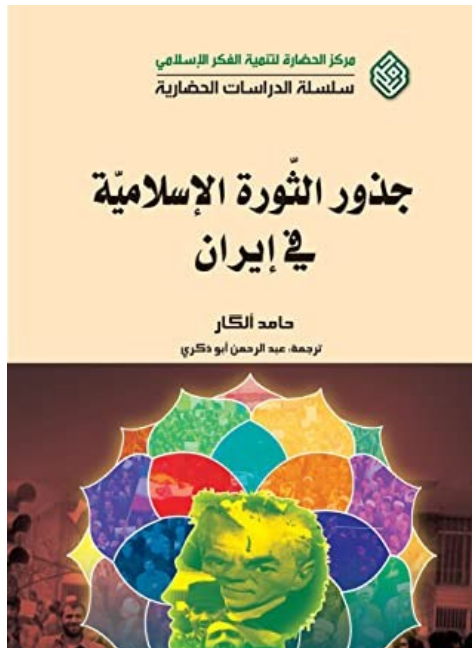
لكن "مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي" يبرر النشر المتأخر (2021) بأن الكتاب "ما زال غصّاً ويستحق الاهتمام والعناية مجدداً". وهو تأريخ فكري للثورة ومحاوله البحث عن جذورها. ويرى المركز أن "التشيع جذر من جذورها (الثورة)".

وفي تمهيد للدكتور كليم صديقي للمحاضرات الأربع الشهيرة، يقول "فشلت الحركة الإسلامية التعامل مع المشكلات على المستوى السياسي (...)، إذ سُحقت جماعة الإخوان المسلمين تنظيمياً، ونال كثير من كوادرها وقياداتها المبرزة الشهادة. أما بعض من نجا منهم، فقد منحته السعودية ملاذاً على صورة وظيفة، فكان على هؤلاء الثوار المؤقتين قبول الرعاية الملكية مقابل خضوعهم لسلطانها، وفي باكستان أرخت الحبل قليلاً لـ"جماعت إسلامي" لأنها لم تُمثل أيّ تحد مباشر للنظام القائم".

جاءت الثورة في إيران دون سابق إنذار وفتحت مرحلة شديدة المرارة للحضارة الغربية ونظمها السياسية والاقتصادية بعد صراعها مع البلشفية والحركات اليسارية في العالم. إذ أن الغرب كان قد طوى الإسلام في مرحلة النسيان. فهذا الانتصار جعل الحركة الإسلامية في مرحلة تجدد وبنات تُشكل واقعا ثورياً.

منابتها

حاول المتسلطون في المشرقين العربي والإسلامي الحد من انتصار الثورة خوفاً على تزلزل كياناتهم القمعية واحتواء أثر الثورة داخل إيران والتصويب على شيعة الثورة من أجل تجزئتها. وهو مشروع يمتد إلى اليوم، رغم مرور 4 عقود على قيام الجمهورية الإسلامية في إيران. ويشد الضغط أكثر فأكثر حالياً على حكوماتها اقتصادياً من أجل شلّ يد الثورة في التمدد ضمن المحيطين العربي والإسلامي.



## فضائل شهر رجب الأصب

شهر رجب من الأشهر الأربعة الحرم إلى جانب ذي القعدة وذي الحجة ومحرم، وهي التي حرم الله فيها القتال، فعن رسول الله (ص): "إن رجب شهر الله العظيم لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً، والقتال مع الكفار فيه حرام إلا أن رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي، إلا فمن صام من رجب يوماً استوجب رضوان الله الأكبر، وابتعد عنه غضب الله، واطلق عنه باب من أبواب النار"

وعنه (ص) أنه قال: "رجب شهر الله الأصب، يصب الله فيه الرحمة على عباده؛ وبذلك، يعيش المسلمون آفاق الرحمة فيه، لتنعكس على واقعهم الاجتماعي والسياسي والأمني، ولتكون أيامه فرصة للعودة إلى الله في مواقع لطفه وسعة رحمته، والتخفيف من كل حقد وبغضاء وعصية، قد تكون نارها اتقدت فيما سبقه من الشهور والأيام."

وقد ورد الكثير من الأحاديث في بيان ما يستحب القيام به في هذا الشهر:

### الصوم:

لصوم شهر رجب فضل كثير، وروي أن من لم يقدر على الصيام، يسيح في كل يوم مائة مرة بهذا التسبيح، لينال أجر الصيام فيه:

"سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعز الأكرم، سبحان من ليس العز وهو له أهل".

### الدعاء:

وأدعيته كثيرة، ومنها أن يدعو المسلم في كل يوم صباحاً ومساءً، وفي أعقاب الصلوات:

"يا من أرجوه لكل خير، وأمن سخطه عند كل شر، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه، تحنناً منه ورحمة، أعطني بمسألتني إياك جميع الدنيا وجميع خير الآخرة، وأصرف عني بمسألتني إياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة، فإنه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من فضلك يا كريم. يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا النعماء والجلود، يا ذا المن والطول، حرم شيبتي على النار".

وروي أن الإمام زين العابدين (ع) دعا به في غرة رجب:

يا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَتِيدٌ، اللَّهُمَّ وَ مَوْعِدُكَ، الصَّادِقَةُ، وَأَيَادِكَ الْفَاضِلَةُ، وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ، فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَضِّلَنِي حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ورد أن الأمام الصادق (ع) كان يدعو به في كل يوم من رجب:

خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَضَاعَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا بِكَ، وَأَجْدَبَ الْمُتَنَجِّعُونَ إِلَّا مَنْ أَنْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلزَّائِغِينَ، وَخَيْرُكَ مَبْدُولٌ لِلطَّالِبِينَ وَفَضْلُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَتَبْلُغُكَ مُتَاحٌ لِلآمِلِينَ، وَرِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَجَلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتُكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسْبِينِ، وَسَبِيلُكَ الْإِثْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ فَاهْدِنِي هُدَى الْمُهْتَدِينَ، وَارْزُقْنِي أَجْهَادَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ الْمُبْعَدِينَ، وَاغْفِرْ لِي يَوْمَ الدِّينِ .

وفي دعاء ثاب عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:

### قُلْ فِي رَجَبِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ، وَيَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَأَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الدَّلِيلُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأْمُنْ بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي، وَبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي، وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعْفِي، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

### الاستغفار:

ورد عن النبي (ص): "من قال في رجب: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأتوب إليه، مائة مرة، وختمها بالصدقة، ختم الله له بالرحمة والمغفرة، ومن قالها أربع مائة مرة، كتب الله له أجر مائة شهيد".

### الصلوة:

منها ما ورد عن النبي (ص): "إن من صلى في ليلة من ليالي رجب عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد، و(قل يا أيها الكافرون) مرة، والتوحيد ثلاث مرات، غفر الله له ما اقترفه من الإثم".

### العمره:

وروي أن أفضل العمره عمره رجب، وأنها تالية الحج في الثواب.

زيارة الإمام الحسين (ع):

وتستحب في النصف من رجب، كما ورد عن الإمام الرضا(ع)، عن بعد أو عن قرب.



## كلمة أخيرة

### شمر عن ساعدك للعبادة

في عالم تسيطر على أهله المادة والاستهلاك، يكون الصوم إحدى وسائل التغلب على نزاعته. وقد اعتاد البشر ممارسة الصوم بأنماط متعددة منذ العصور السالفة، بدوافع صحية في أغلب الأحيان. ولجأ الفقراء والمعوزون للامتناع عن الأكل بسبب الحرمان وعدم توفر المادة. وجاءت الأديان السماوية بالصوم كأحد أنماط العبادة والطاعة لله سبحانه وتعالى. ويتجلى عظمة التشريع الإلهي من خلال كافة العبادات، ويتجلى الصوم في مقدمتها، لأنه يوفر للإنسان ممارسة طاعته العملية لله تعالى، ويضعه على طريق الصحة والسلامة من الأمراض الناجمة عن الاستهلاك المفرط. وقد دأب الباحثون عن أساليب حياة تقضي إلى الصحة على الصوم المتقطع مؤكداً أنه يوفر ذلك، حتى أصبح الصوم ممارسة للنخب الباحثة عن سلامة أبدانها. وما أكثر البرامج الصحية التي يطرحها أخصائيو التغذية التي تحتوي على الصوم المتقطع.

شهر رجب الذي أطل علينا مؤخراً مناسبة لتطوير الأداء الروحي للمؤمن الساعي للتقرب لربه الكريم، والابتعاد عن الممارسات الخاطئة التي تضر الإيمان والحياة. فبالإضافة للمناسبات المهمة التي يجدر الاهتمام بها بإحيائها والاستفادة من دروسها، هناك عبادات محددة طرحها الشرع لدعم توجه ذوي الإيمان الراسخ نحو الصعود الروحي والكمال المعنوي. وبالإضافة للصلوات والأدعية هناك استحباب لممارسة الصوم، وما أكثر الذين يصومون يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع. فطوبى لهؤلاء الباحثين عن أساليب لتعميق روحانيتهم وتمتين علاقاتهم بربهم، وكسر إرادة الشيطان ومشروعه لإفساد الإنسان بحرفه عن الطريق الذي رسمه الله له لإسعاده. ومن المؤكد أن العبادات بكافة أشكالها وتجلياتها أسلحة فاعلة ضد الشيطان وخططه. إن ممارسة هذه العبادات إعلان واضح من المؤمنين لاستعدادهم للتمرد على المشروع الشيطاني القديم - الجديد.

وليس جديدا القول بأن وجوه المؤمنين تبتهج عند حلول شهر رجب، فتجري الاستعدادات للاحتفاء به سواء بإقامة الاحتفالات بالمناسبات الإسلامية خلال هذا الشهر ام بممارسة العبادات المستحبة خلاله. فهل أنت واحد من هؤلاء الذين فتح الله قلوبهم فاعتبروا الشهر مناسبة متجددة توفر لهم فرصة التهيو والاستعداد للشهرين التاليين: شعبان ورمضان؟ هل أنت على تواصل مستمر بالغييب من خلال العبادة والطاعة وتلاوة القرآن. قد لا تكون كذلك، ولكن لتكن واثقا بأن الاهتمام بشهر رجب وما فيه من عبادات مستحبة سيضعك على الطريق الذي يصعد بك إلى أعلى عليين، ضمن جحافل المؤمنين الذين انتهجوا الخط الإلهي منذ آدم عليه السلام. فما أجمل ان يحظى المرء بسعادة دينية تكمل سعادته الدنيوية المؤسسة على الاستقامة والصحة وحسن السلوك والروحانية العميقة.